

نشأت مدرسة شيكاغو في خضم ظروف فكرية واجتماعية خاصة جداً، تمثلت بالأساس في احتضان مدينة شيكاغو، والأنثروبولوجيا بشكل خاص، وفي توجه رواد هذه المدرسة منذ البداية إلى البحث الميداني لرصد ودراسة مختلف التحولات الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية التي تعرفها مدينة استطاعت في ظرف خمسين سنة استقطاب أزيد من ثلاثة ملايين من المهاجرين القادمين من مختلف مناطق أمريكا ومن هذا الأمر ينطبق على الجيل الأول للمدرسة (طوماس، كما ينسحب كذلك على الجيل الجديد فالمدينة شهدت هجرة قوية أفضت إلى اختلاط سكاني، الحياة، الإيطاليون. ومتميزة جداً على مستوى العادات واللغة عن الإيرلنديين وتحولت أحياء المدينة التي احتضنت تلك الفسيفساء الإثنية إلى غيتوهات غير قابلة للولوج نسبياً، وساعدت عوامل أخرى على نشأة مدرسة شيكاغو، فعلاوة على العامل الإبيستيمولوجي-المعرفي المتمثل في الأسس والمنطلقات الفكرية والفلسفية والمنهجية التي قام عليها هذا التقليد السوسيولوجي بفضل استثمار التارث في أمريكا كالفلسفة الباشرغمانية (جون ديوي ووليام جيمس) وتيار التفاعلية الرمزية مع جورج هربرت ميد، هناك العامل المؤسساتي، المرتبط بتوفر الشروط للدراسات العليا، على يد ألبين سمول بطلب من الذي يتجلى في الطلب الاجتماعي، النابع مع واقع المجتمع الأمريكي وواقع حواضره بالخصوص وما عرفته من تحولات اجتماعية هائلة في بداية القرن العشرين، وبخصوص مسألة التسمية التي أثارت نقاشاً مستفيضاً، وصل إلى حد التشكيك في وجود المدرسة نفسه أو في المضمون الذي تأخذه، فتعبير "مدرسة شيكاغو" طرف أساتذة وطلبة جامعة شيكاغو خلال الفترة الممتدة بين سنتي 1915 ولا يتعلق الأمر دائماً بتيار فكري متجانس يعتمد مقارنة نظرية مشتركة، نوعاً من الوحدة ومكانة خاصة ومميزة في حقل السوسيولوجيا الأمريكية، ويمكن وجودها أو في حقيقة توفر الوحدة والانسجام بين الأعمال والأسماء الممثلة لها، ومثلما يؤكد هارولد بيكر، المدرسة من علماء الاجتماع المعاصرين، ولويس وورث نفسه الذي يعد أحد ممثلي هذه المدرسة، لا ينفي في نظر بيكر، الاختلافات الكبرى في طرائق البحث القائمة بين أساتذة كان لرواد مدرسة شيكاغو إذن شرف ومن حالة النظر الانطباعي للظواهر والوقائع الاجتماعية إلى حالة النظر العلمي الاستكشافي، من خلال التقنيات المنهجية التي ما زلنا نستعملها إلى اليوم، وبالخصوص تلك التي تنعت بالكيفية، ميتودولوجيا ومدرسة للاشتغال والعمل أكثر مما هي تيار نظري أو مدرسة فكرية حتى وإن توطأ مؤرخو علم الاجتماع على تسميتها بمدرسة شيكاغو. أنجزت سلسلة من الدراسات حول لكنها كرسست على الخصوص عدداً من أعمالها لمشكل سياسي واجتماعي مركزي، كان يهم آنئذ كل المدن الكبرى الأمريكية ويتجاوز مجال سوسيولوجيا المدينة، تغيارت كمية وكيفية مهمة، فشكلت تتميز إلى جانب تخصصها الحضري باختيار منهجي خاص، ينتصر للبحث الإمبريقي الكيفي، التي تبلورت وتطورت في خضم الممارسة البحثية والانشغال بدراسة مختلف وخاصة ظاهرتا بالانطلاق من وجهة نظر الفاعل الاجتماعي، ودراسة علاقاتهم بالواقع المحيط بهم، ومن أجل ترجمة هذا التصور على أرض الواقع، تسمية المنهج السوسيولوجي الكيفي التي ستصبح متداولة فيما بعد، ويتضمن استغلال الوثائق الشخصية والسير الذاتية والمراسلات الخاصة ومذكرات وحكايا الحياة، تقنيات دراسة الحالة يعتبرونها غير صالحة، بل يمكن أكدوا بشكل بل على أن الجمع والتفاعلية الرمزية، فإن هذا التارث السوسيولوجي الحي والفاعل، والقابل للاستثمار، يبقى غير متملك بعد بالنسبة لبعض البلدان النامية. 2 - وليام إسحاق طوماس والمقاربة الانثنوغرافية للحضر والهجرة ينتمي وليام إسحاق طوماس إلى الجيل الأول من الباحثين الذين ينتمون لمدرسة شيكاغو حيث التحق بالجامعة كأستاذ مساعد منذ سنة 1897 ثم أستاذاً مشاركاً في سنة 1900 وأستاذاً من 1910 إلى 1918، وقد جاء إلى السوسيولوجيا عن طريق الفلسفة وعلم النفس الاجتماعي حيث سبق له أن درس هذه المواد في جامعة برلين وتأثر بالمناخ الفكري السائد آنذاك في الجامعة الألمانية مثله مثل روبرت بارك المنتمي كذلك لجيل المؤسسين، وقد تأثر خلال سنوات تكوينه بهربرت سبنسر وتظهر النزعة النفسية الاجتماعية في أعماله الأولى التي تناول فيها قضايا تهم النوع والاختلافات الجنسية ومدى تأثيره في السلوك، الاجتماعي هو الذي سيدفعه لاحقاً لاستعمال المنهجية المعتمدة على السيرة الذاتية وقرء الوثائق والمراسلات الشخصية كوسيلة لاستخراج المعلومة والحصول على معطيات أساسية وموثوقة، وقد استعمل هذه المنهجية بنجاح في البحث الواسع الذي أشرف على إنجازه حول المهاجرين ذوي الأصول البولندية بمساعدة الفيلسوف وعالم الاجتماع البولندي فلوريان زنانكي والذي تم نشره تحت عنوان الفلاح البولندي وهو ما بين 1918 و 1920 هذه الدراسة تناولت المحاور التالية: - التنظيم الاجتماعي للأسرة البولندية، عاداتها وقيمها. - أوجه إعادة تنظيم المجتمع على أسس فردية (الأسرة النووية). - استراتيجيات الزواج ما بين أمريكا وبولندا (الاختلافات). لقد تطرق كل من طوماس وزنانكي في دراستهما هاتاه لوضعية الفلاحين البولنديين في موطنهم الأصلي وثم وضعيتهم بعد هجرتهم إلى أمريكا، من أجل التعرف على نمط عيشهم في بولونيا ثم ما

ط أ ر من تغيير على نمط عيشهم وأوضاعهم الاجتماعية والثقافية والاقتصادية بعد هجرتهم الى أمريكا، ومن خلال اعتمادهما على تقنيات جديدة في البحث السوسولوجي كحكايا الحياة ود ا رسة الحالة (المنهج البيوغ ا رفي)، استطاع كل منهما تحليل وفهم كل الإشكالات المرتبطة بهجرة الفلاح البولوني، وإعادة التنظيم الذي يعني ضعف وت ا رجع تأثير القواعد الاجتماعية بين أف ا رد الجماعة، الذي يعرفه المجتمع، الحضري، وذلك نتيجة للارتفاع السريع للكثافة السكانية، ص ا رعات داخل الأسرة وارتفاع نسبة الج ا رى م، غير أن هذه الحالة من سوء التنظيم لا تستمر الى ما لا نهاية، فكما هو الشأن بالنسبة لمفهوم الأنومي عند دوركايم، فإن سوء التنظيم هو حالة مؤقتة بحيث سرعان ما تسعى جماعة المهاجرين الى تنظيم نفسها من خلال إنتاج قواعد وقيم جديدة تتلاءم مع واقعها الجديد حتى يستطيع المهاجر الاندماج في المجتمع الأمريكي . وتعتبر هذه الد ا رسة التي تم تمويلها من طرف مؤسسة كليفر الخاصة اول بحث ميداني رصين في السوسولوجيا الامريكية مستخدما العناصر المنهجية التالية: - الوقوف على الطريقة التي يتم من خلالها إد ا رك الاف ا رد للأوضاع التي يتواجدون فيها وكيف يفهمون هذه الأوضاع وقد صاغ وليام طوماس في هذا السياق المبدأ السوسولوجي المشهور: ان كل وضعية يعتبرها الفرد موجودة تكون موجودة فعلا في امتداداتها، بعبارة أخرى ان تصوا رتنا حول الواقع تؤثر في سلوكنا وطريقتنا في البحث عن حلول للمشاكل التي نواجهها حتى لو كان - الباحث السوسولوجي يحتاج في نفس الوقت لد ا رسة الوقائع الاجتماعية والقيم والقواعد الخارجة عن الاف ا رد بالمعنى الدوركايمي، ويدرس في نفس الوقت السلوك الشخصي المقابل لهذه القيم والقواعد والوقائع الاجتماعية . المعمقة ود ا رسة السيرة الذاتية من خلال السرد البي و غ ا رفي وق ا رعة الم ا رسلات ود ا رسة الوثائق الإدارية واعتماد الاحصائيات الاجتماعية مع التركيز على 3 - روبرت ا ر ا ز بارك والمقاربة الايكولوجية للتحضر ر طوماس، الذي أجبر على تقديم استقالته بسبب فضيحة أخلاقية، حيث سيتمكن من خلال إنجا زه العديد من وفي هذا السياق اعتمد بارك وهذا ما ميز سوسولوجيته، تابع "بارك" مساره الد ا رسي بقسم الفلسفة وسيدرس الفلسفة الب ا رغماتية عند جون فيه ما جعله مؤهلا لاستخدام تقنيات وأدوات كفيلة بجمع المعطيات الميدانية السيرة الذاتية، والمقابلة (واكتسب ما يكفي من الخبرة لاقتحام موضوعات نمط من التنظيم الاجتماعي لا مجرد ظاهرة جغ ا رفية، لكن ه لم يمكث طويلا في عالم الصحافة، حيث سيستأنف د ا رسته بشعبة الفلسفة من جديد بجامعة هارفارد حيث سيلتقي فيها بوليام جيمس الذي اثر فيه كثر ا ر لينتقل بعدها الى المانيا لاستكمال تكوينه حيث سيلتقي بجورج سيمل وسيحضر أطروحة للدكتور ا ره حول الجمهور والاشهار تحت اش ا رفه وعند عودته الى أمريكا سيتقلد عدة مناصب بالجمعيات الإصلاحية التي كانت تهتم بأوضاع السود في أمريكا وافريقيا. المعنون مدخل لعلم السوسولوجيا والذي اعتبره طلابه إلى حدود 1943 "الإنجيل من اهم ما انجزه، ومن خلال هذين العاملين سيدخل بارك تاريخ السوسولوجيا . ان التحضر بالنسبة لروبرت بارك ه و ظاهرة إيكولوجية بمعنى أنها مثلها مثل باقي الظواهر الطبيعية الاخرى تخضع لنفس القوانين التي تحكم هذه الأخيرة ، وكي يعمل على إحداث القطيعة مع التصور غير العلمي الذي كان سائدا إلى تبني نموذج مع رفي جديد كفيل بالمساعدة على معرفة الواقع الحضري معرفة علمية اولتمكن من فهم هذا الواقع والسيطرة عليه، فما المقصود بالإيكولوجيا وكيف وظفها بارك في مقارنة ظاهرتي التحضر والهجرة ؟ على الظواهر الحضرية، سنحاول تسليط الضوء على المقاربة الإيكولوجية كعلم طبيعي وعلم للبيئة، يهتم بالكيفية التي تتوزع بها الكائنات الحيوانية والنباتية في معينة ويجعل مجموعة أخرى تغادرها أو تغيرها ؟ بمعنى أن الإيكولوجيا هي أول من (Ernst Haeckel) مقارنة تسلط الضوء على العلاقات بين الكائنات الحية ومحيطها الطبيعي، البيولوجي إرنست هيجل أستخدم مفهوم الإيكولوجيا، وقام بتطبيقه على طبيعة العلاقة التي ينسجها الحيوان مع بيئته العضوية وغير العضوية، ولكن يرجع أصل هذا المفهوم لتشارلز داروين الذي أصدر سنة 1859 أهم الأعمال المؤثرة في العلم الحديث وأحد ركائز علم الأحياء التطوري وهو مؤلفه الشهير "في أصل الأنواع ، حيث قدم فيه داروين نظريته الذائعة الصيت استناد ا على ب ا رهين علمية جمعها في رحلته البحرية في ثلاثينات القرن التاسع عشر، من بين اهم الخلاصات التي توصل إليها فيها، هي الكائنات الأقل قدرة على البقاء على قيد الحياة، الأكثر تأقلا مع البيئة التي توجد فيها، قيد الحياة والأكثر تكاثر ا ر، الى الأجيال القادمة. مفهوم ا لإيكولوجيا المشتق من علم الأحياء (البيولوجيا)، لفهم عملية اندماج الأف ا رد داخل المدينة وكذلك عملية عدم اندماجهم. لأنه يعتبر أن لأنها تنشأ وأن السكان يتأثرون وهذا التأثير هو ما يجعلهم متميزين عن غيرهم بناء على ما سبق يرى بارك أنه بنفس المبدأ الذي يتم به د ا رسة علاقات يمكن د ا رسة علاقة الإنسان ببيئته الحضرية، ومن أهم الأسئلة التي يرى أنه من الضروري الإجابة عنها داخل السوسولوجيا انطلاقا 10 من المقاربة الإيكولوجية هي: ما الذي يحكم تواجد جماعة اجتماعية في مجال حضري معين؟ وما الذي يدفع جماعة أو فرد للهروب من مجال والحلول في آخر؟ وما نوع التفاعلات التي تنشأ بين الناس والوسط الطبيعي؟ وكيف يتفاعل

الاف ا رد إن ما يهم بارك في المجال الاجتماعي هو المجموعة أكثر من الإنسان الفرد، والعلاقات بين الناس أكثر من علاقاتهم مع الأرض التي يعيشون عليها" وذلك على عكس كل من ماكس فيبر وجورج زيمل اللذان كان لهما اهتمام بالفرد أكثر من الجماعة، ولم يكتف بارك بهذا فقط بل اطلع على أعمال التطوريين الطبيعيين خصوصا أعمال داروين، صارع بامتياز بين الأف ا رد مثلها مثل المحيط الطبيعي الذي تعيش كائناته على فالذين يصارعون من أجل استم ا رهم يجدون أما الكائنات غير القادرة على الص ا رع فهي مهددة بالانق ا رض، المتميز بديناميته، وتطوره السريع والذي يفرض على الأف ا رد مسابرة والتأقلم وبهذا نجد ولذلك، فإن المنطلق بالعضوية الحية، وبالتالي، روبرت بارك مطبوعة بنزعة طبيعية، ومنه فالمدينة من هذا المنظور ال ا رد الثاني لشيكاجو إلى اعتبار المجال الحضري أهم ما يميز النظرية 11 السوسيولوجية الحديثة وأن ما يجعل المدينة المجال الأنسب لد ا رسة الحياة وتتطور بسرعة، وبالتالي فهي قابلة للملاحظة والتجريب. فهي تمنح جوا خاصا لأف ا ردها فكل فرد وكيفما كانت أطواره يجد مجالا فيها ويمكنه من التعبير عن خصوصياته، هذا من ناحية، المدينة حسب المنظور الإيكولوجي هي السكن الطبيعي للإنسان المنحصر، ففي المدينة تطورت الفلسفة والعلم اللذان يجعلان الإنسان ليس حيوانا عاقلا فحسب، بل حيوانا رفيعا، وبالتالي فالفرد المدني يميز عن الحيوانات الدنيا وعن البدائيين، العالم الذي أصبح محكوما على هذا الإنسان أن يعيش فيه ويواكب تطو ا رته. مزدوجة عن المدينة على الرغم من التقدم والرخاء والحرية ونمط العيش الأفضل الذي تتميز به المدينة، إلا أنها مجال المعدلات الأعلى في الجريمة والانح ا ر ف وسوء التنظيم الاجتماعي؛ فالمجال الحضري مجال غير متجانس لأنه عبارة وذلك ما يعبر عنه بارك من منظور وضعها ارنست بيرجس في مقاله "نمو المدينة" والتي سيشتغل عليها بارك من لكن ما يميز هذه المناطق عن فكل مدينة حلقها الأولى هي مركزها ونواتها التي تكون مخصصة 12 للأعمال والتجارة ثم المناطق الصناعية سواء تلك المختصة في الصناعات الثقيلة أو الخفيفة، بالإضافة ولكل مدينة مناطقها الهامشية حيث تكون أكثر حرية وأكثر تشجيعا على إن هذه البنية الإيكولوجية للمدينة تتشكل بفعل الانتقاء والتميز من جهة، وعملية التنشئة والعدوى من جهة أخرى. هاتين العمليتين تجعل مناطق المدينة تتحول إلى مناطق متميزة عن بعضها البعض مجاليا وثقافيا، الاجتماعي والثقافي، الاجتماعي والاقتصادي، وبالتالي، فالسكن يحدد الطبيعة الاقتصادية والاجتماعية للأف ا رد، وهذا سيساهم بشكل آلي وسيقلص من نسبة لأنه يتم وفق حلقات مغلقة حيث أف ا رد المركز يتواصلون فكل مجال في المدينة خصوصياته، فمثلا كلما ابتعدنا عن مركز المدينة ابتعدنا عن التنظيم والقانون، وأيضا العودة إلى المركز تفرض على الأف ا رد أن يكونوا مجبرين على التصنع، المركز إلى المحيط نجد العنف والعدوانية، ومنه فالمجال بثقافته يفرض على الطبيعي، وهذا معناه أن هذه المجالات تشكلت بطريقة اعتباطية وتلقائية بمعنى وهي تخص الأحياء 13 المركز على الأف ا رد والإقصاء والتهميش الذي تتعرض له فئات عريضة داخل المجال الحضري، وهذا يعني أن المركز له خصوصياته وله قابله الخاص، وهو الذي تتوفر فيه الأنشطة الاقتصادية، وهذا ما يجعله نقطة جذب بالإضافة إلى أن الانتماء إلى المركز يتطلب مكانة اقتصادية مريحة، عن الانتقاء، وبالنسبة إليه هذا المجال الهامشي يصبح مع مضي الوقت مجالا خاصا له تقاليده وعاداته وقيمه الخاصة، المشترك الذي يقوم على ذاكرة جماعية ومشاعر خاصة بها، إن المجال الطبيعي يتكون من أف ا رد غير متشابهين ثقافيا ما يجعلهم يعيشون بشكل مشترك هو وضعيتهم الاقتصادية وهذه الوضعية هي وضعية إجبارية وليست اختيارية. و"التوازن" و"التنافس"، و"التأقلم"، أن عملية اندماج المهاجرين وانح ا رطهم في الحياة الاجتماعية داخل مجتمعات تمر بالضرورة عبر أربعة م ا رحل، - مرحلة التنافس، وهي مرحلة يتشكل التفاعل فيها بدون اتصال، حيث يواجه المهاجر كل مشاكل الحياة الاجتماعية الجديدة، 14 هذا التنافس يكون ضمنا وغير معلن عنه من أجل الوصول إلى خي ا رت المجال أو إلى السلطة، انه تنافس بين قيم المهاجر القديمة التي حملها معه من بلده الأصلي - مرحلة الص ا رع، الحصول على اثناء التنافس، ان يكون اما الذات القديمة والذات الجديدة للمهاجر. - مرحلة التأقلم، البحث عن الانسجام والاعت ا رف، جزئي بالمهاجر، المستقبل، مجتمع البلد المستقبل، يتكلم لغتهم ويطبق ويخضع قيمه وسلوكاته وخطاباته لمرجعيتهم الثقافية. مرحلة الاستيعاب بشكل كلي عند الجيل الثالث أو ال ا ربع للمهاجرين وما لأن الجيل الأول لا يستطع الاندماج بشكل كلي على اعتبار ان 15 فكرة العودة إلى البلد الأصلي تظل ت ا روضه بشكل دائم، يحاول أن يعيد إنتاج ثقافة بلده الأصل في البلد المستقبل، التي يخضعون لها تتمحور حول التشبث بتقاليد وثقافة البلد الأصلي. حيث إنها، تتكون وتنمو بشكل لم يخطط له ولا يمكن السيطرة عليه، ولا شك أن هذا مع "النظرة الاجتماعية" ذات النزعة الطبيعية، والتي تفترض سوسيولوجيا الهج ا رت في مشروع بارك، هو أنها تنتظر للهجرة والمهاجر من منظورين اثنين: منظور يعتبر المهاجر الفرد الأكثر نشاطا وإنتاجية وأداة لنقل الثقافة وتقدم الحض ا رت. المهاجر نفسه أداة مساعدة على ظهور وانتشار سوء التنظيم الاجتماعي،

كما يتمظهر في الفقر والإجرام والفساد الأخلاقي 4 - لويس وورث والثقافة الحضريّة أأرد لويس وورث الابتعاد والتميز عن باقي الاتجاهات التي كانت سائدة في مدرسة شيكاغو، ويتجلى هذا الابتعاد من خلال تجاهله ورفضه للنموذج وركز اهتمامه على شكل المجموعات الحضرية أي شكل التجمعات السكانية في علاقتها بسياقاتها التاريخية المختلفة، وهذا ما يقف عليه كل مهتم بتأريخ جورج زيمل السوسولوجي وخصوصا ما له فقد سعى من خلالها إلى البرهنة على اصالة أفكاره في علم الاجتماع مجسدا 16 إياها بوضوح في دأرسته الشهيرة حول الغيتو، حيث سيقف فيها على رسم وتتبع تاريخ تشكل الحي اليهودي ابتداء من سنة 1516 مفندا بذلك الطرح وفي تعريفه للمدينة استبعد اعتبارها مجرد وحدة فيزيقية أو طبيعية واستبعد أيضا اعتبارها تشكل قطيعة مع العالم القروي، فالمدينة في نظره هي أساس عملية التحول الذي لا يحدده فقط التواجد في مجال ما أو عدد معين من السكان (المعيار الكمي) أو معايير إدارية أو قانونية معينة، مقالته الشهيرة الظاهرة الحضرية كنمط للحياة الصادرة سنة 1938 حيث اعتبر أن التحضر هو عبارة عن نمط حياة يعيش في المدينة، الحضري، وبناء عليه فالمدينة من وجهة نظر سوسولوجية هي تجمع سكاني كبير الحجم كثيف نسبيا ودائم بأفأرد غير متجانسين اجتماعيا، التعريف أن المدينة تتسم بخصائص ثلاث هي الحجم، ومن هذه الخصائص حدد وورث نموذجه المثالي للحياة الحضرية إذ اختزله في الآتي: خاصية التجاهل، تجزيئي عقلاني ونفعي، وتمتاز أيضا بتعدد الأدوار والانتماءات مما يجعل كما تعوض العلاقات الجماعية الأولية بعلاقات جديدة مرتبطة بتنظيمات اجتماعية كالأندية والجمعيات ذات الأساس العقلاني، آليات المماثلة والتمثل يسمح للأفأرد بالانفتاح والإبداع ومنه تبرز ألفردانية. التجزيء والتقسيم الشديد، حاجياتهم الضرورية وتبعاً لذلك فهم يرتبطون بأكثر عدد من الجماعات المنظمة، لكنهم في نفس الوقت أكثر استقلالاً عن الأشخاص وأقل تبعية لهم، هذا ما يدل على أن المدينة تطبع سلوك أفأرد بها بعلاقات ثانوية أكثر منها بعلاقات أولية، وعرضية تمتاز بالتحفظ والحذر وباللامبالاة. يتحدد المجال الحضري حسب لويس وورث من ثلاث متغيرات أساسية، تتضافر فيما بينها لتنتج نمط حياة خاص هو نمط العيش الحضري بمعنى أن للمدينة المنافسة محل التضامن، وتتصاعد الفردانية والهامةشية وتتقوى سطحية العلاقات ومختلف أنواع التفكك، انتشار الأمراض العقلية والنفسية وتتصاعد معدلات الجنوح والجريمة. الانتماءات اللاشخصية، وتوصل وورث إلى أن حجم المدينة يؤثر على العلاقات الاجتماعية، حيث أنه كلما كبر الحجم كبرت الاختلافات بين الأمر الذي يؤدي إلى تلاشي العلاقات التعاونية الجماعية لتعوض بمكانيزمات جديدة ويؤدي تعدد التفاعلات ونسق التفاعل كذلك إلى تفتيت وتجزئ العلاقات الاجتماعية وأفأردز وتقوية هذه الوضعية تؤدي إلى تباين في الأدوار وإلى تخصص مهني ووظيفي دقيق يتجسد في تقسيم العمل واقتصاد كما يطرح العدد الكبير من الأفأرد مشكل اتخاذ القرار وتبدير المشاكل ومنه فالمدافع عنهم في اتخاذ القرار رت. 18 يعتبر وورث أنه إذا كانت الكثافة السكانية تعني التقارب الفيزيقي والتمركز المجالي، الأفأرد، فمن المفارقات الغريبة أنه كلما كان الأفأرد متقاربين فيزيقياً وجسدياً الفردية والعلمانية في المدينة وهكذا فإن التساكن والتكديس المجالي للأفأرد يؤدي إلى نشوء ظواهر جديدة مثل الفصل أو العزل والتنافس على المجال، بحيث